عُتْبة ، وإلى زياد بن أبي سُفْيان ، وابن سُميَّة ، ويعبِّر عن حبِّه لآل الرَّسول وهم خيرَة العالم ، ويدعو الله أن يزيده بصيرة في حبِّهم والولاء لهم ، وأن يجعل ذلك الحبَّ له في حسناته :

وإنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بمُحَمَّدٍ ... وجِبْرِيلَ والفُرْقانِ ذي السُّوَرَاتِ
أولَئِكَ لا مِنْ شَيْخ هِنْدٍ وتِرْبِها ... سُمَيَّةَ مِنْ نَوْكَى ومن قَذِرَاتِ
مَلامَكَ في أهْل النَّبيِّ فإنَّهُمْ ... أحِبَّايَ ما عاشُوا وأهْلُ ثِقاتي
تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لأمْرِي فإنَّهُمْ ... على كُلِّ حالٍ خِيرَةُ الخِيَراتِ
نَبَذْتُ إليهِمْ بالمَوَدَّةِ جَاهِدًا ... وسَلَّمْتُ نَفْسِي طائِعًا لِوُلاتِي
فيارَبِّ زِدْنِي من يَقيني بَصِيرَةً ... وزِدْ حُبَّهُمْ يارَبِّ في حَسَنَاتِي[1]

وفي قصيدة أخرى يعود دِعْبل لمهاجمة المسلمين جميعاً ؛ لأنه يعدُّهم مسئولين عن مصارع آل البيت ، فكلُّ قبائل العرب شركاء في دمائهم ، وهو يرى أن بني أميَّة قد يكونون معذورين في إيقاعهم بآل البيت ؛ لأنهم إنما كانوا ينتقمون لمن أوقع بهم الرَّسول ﷺ وعليّ بن أبي طالب في معاركهم مع المشركين . أمَّا بنو العبَّاس فما عُذْرهم في ذلك ؟ ثم يختم القصيدة بالدَّعوة لزيارة طوس ، حيث دفن علي الرِّضا بن موسى ، ولا يفوته أن يعود لهجاء خلفاء بني العبَّاس في إقذاع سليط ، فيقول إن طوساً ضمَّت قبرين : قبر خير النَّاس ؛ أي : علي الرِّضا ، وقبر شرِّهم ، وهو هارون الرَّشيد :

يا أمَّةَ السُّوءِ ما جازَيْتِ أحْمَدَ عن ... حُسْن البَلاءِ على التَّنْزِيل والسُّوَرِ
خَلَفْتُموهُ على الأبْنَاءِ حِينَ مَضَى ... خِلافَةَ الذِّئْبِ في أبْقَارِ ذِي بَقَرِ
ولَيْسَ حَيٌّ مِنَ الأحْيَاءِ نَعْلَمُهُ ... من ذِي يَمانٍ ومن بَكْرٍ ومِنْ مُضَرِ
إلا وَهُمْ شُرَكَاءٌ في دِمَائِهِمُ ... كما تَشَارَكَ أيْسارٌ على جُزُرِ

---

(١) نَوْكى : حَمْقى .